السحر العجيب

تعريب وتلخيص

محمد محمود زناتي

الجزء الثالث

دار الطباعة الحديثة

تذكير

في الجزء الثاني من هذه القصة تركنا دوروثي نائمة على العشب الأخضر وبجوارها الرجل التبن والرجل المصفح ينتظران أن تفيق من نومها . . . كما تركنا الأسد الجبان نائما وسط الأزهار الملونة . . .

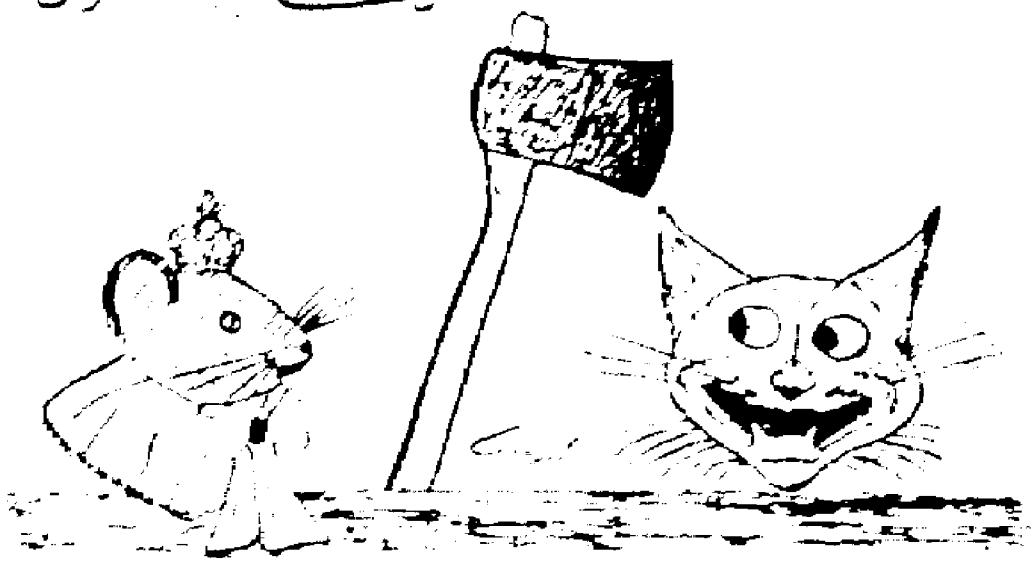

سمع الرجل التين والرجل المصفح حركة بالقرب منهما ، فالتفت الرجل المصفح ، ليرى قطة وحشية كبيرة ، تجرى نحوهم . فاستعد لملاقاتها ، وعندما اقتربت استطاع أن يرى وأرا صغيرا يجرى أمامها . فرفع فأسه وضرب القطة ضربة فصلت رأسها عن جسدها ! . .

فوقف الفأر لحظة ، ثم جاء ببطء نحو الرجل المصفح وقال له : « أشكر لك إنقاذ حياتى » ... فقال الرجل المصفح : « عفواً ، عفواً ... إننى مستعد أن أساعد أى مخلوق ، حتى

لو كان فأراً ... فقال الفأر : « إنى ملكة ... ملكة الفئران جميعها ! »

وفى تلك اللحظة مر بهم عدد من الفئران يجرى بسرعة ، وعندما رأت الفئران الملكة ، صاحت بصوت مرتفع : « ياصاحبة الجلالة ، لقد ظننا أن القطة أكلتك » .. فأجابتهم الملكة بقولها : « لقد أنقذ الرجل المصفح حياتى ... لذلك يجب عليكم أن تنفذوا كل أوامره »

فقال الرجل التبن : « هل توجد هنا فئران كثيرة لا تعصى لك أمراً ؟ » .. فقالت الملكة : « نعم » .. فقال : « إذاً اطلبى منها الحضور فى أسرع وقت ، ومع كل فأر حبل صغير »

فالتفتت الملكة إلى الفئران المحيطة بها وأمرتها أن تذهب وتحضر كل شعبها ... ثم التفت الرجل التبن إلى الرجل المصفح وأمره أن يقطع بعض الأخشاب ، ويصنع عربة لحمل الأسد .. فأخذ يعمل بجد ونشاط . وعندما انتهى من صنعها ، بدأت الفئران تأتى من كل ناحية ، ومع كل منها قطعة حبل فى فمه

وفى هذا الوقت استيقظت دوروثى من نومها الطويل ، فدهشت دهشة عظيمة عندما رأت ما يحيط بها ، ولكن الرجل التبن أخبرها بكل شىء . ثم بدأ يربط الفئران إلى العربة بواسطة الحبال ، ثم ركب الرجل التبن والرجل المصفح على العربة ، وجرتها الفئران حتى وصلت إلى المكان الذى ينام فيه الأسد ، وبعد جهد كبير استطاعوا أن يضعوا الأسد فوق العربة ، ثم أسرعوا بالعودة قبل أن تؤثر عليهم الأزهار فيناموا

وعندما وصلوا عند دوروثى ، شكرتهم لإنقاذ صديقها الأسد ، ثم فكت الحبال ، فانصرفت الفئران واختفت بين الأعشاب

حارس البوابات

وعندما استيقظ الأسد ، أخبره أصحابه بكل ماحدث فقال : « من الخطأ أن يغتر المخلوق بقوته ، فان الأزهار الضعيفة كادت أن تقتلنى ، واستطاعت الفئران الصغيرة أن تنقذنى »

ثم عادت الجماعة للسير مرة أخرى ، فى الطريق المرصوف بالطوب الأصفر ، الذى أصبح مستويا لطيفا تحيط به أسوار خضراء جميلة

وبعد يومين ، عندما أشرقت الشمس ، رأوا من بعد شعاعا أخضر جميلا يرتفع إلى السماء .. قالت دوروثى : « لابد أنها مدينة الزمرد » .. ثم ساروا بجد ونشاط ، وأخذ الشعاع الأخضر يزداد ويتضح ، حتى وجدوا أنفسهم أمام جدار كبير مرتفع ، أخضر اللون ، هو سور مدينة (إميرالد) أو مدينة الزمرد ، ورأوا فى السور بوابة كبيرة مرصعة بالزمرد والجواهر ، التى كانت تلمع لمعانا جعلهم يغمضون أعينهم

وضغطت دوروثى على زر بجوار البوابة ، فسمعت جرسا يرن رنينا عذبا كرنين الفضة ، ثم انفتحت البوابة فدخلوا جميعا ، فوجدوا أنفسهم فى حجرة جدرانها مرصعة بالأحجار الكريمة ، ووجدوا أمامهم رجلا يلبس ملابس خضراء ، وبجواره صندوق أخضر

فقال لهم الرجل : « ماذا تريدون ؟ »

فقالوا له : « نريد أن نقابل أوز العظيم ! »

فقال الرجل : « إن أوز جبار مخيف فاذا كنتم تريدون أن تسخروا منه ، فانه يستطيع ان يحطمكم ... أما إذا كنتم تريدونه فى أمر هام ، فانه ساحر طيب ... أنا حارس البوابات وسوف أوصلكم إلى قصر أوز العظيم ، ولكن يجب أن تلبسوا نظارات على عيونكم حتى لا يعميكم بريق مدينة الزمرد »

ثم فتح الصندوق الأخضر ، وأخرج منه نظارات خضر لدوروثى ولرجل التبن والرجل المصفح والأسد الجبان

وتوتو ... ثم لبس حارس البوابات نظارته ، وأخذ مفتاحا

(حارس البوابات يلبس النظارة لدوروثى)

ذهبيا كبيرا ، فتح به بوابة أخرى ، فوجدوا أنفسهم يسيرون
فى شوارع مدينة الزمرد المدهشة

مدينة الزمرد المدهشة

ورغم النظارات الخضر ، كان بريق المدينـــة يؤثر فى عيونهم .. فقد كانت المنازل مبنية بالرخام الأخضر ، المرصع بالزمرد والجواهر التى تتلألأ فى ضوء الشمس ...

وقادهم حارس البوابات فى الشوارع ، حتى وصلوا إلى بناء كبير فى وسط المدينـــة ، وهو قصر الساحر العجيب (أوز العظيم) . وكان على الباب جندى يلبس ملابس خضراء ، تقدم نحوه حارس البوابات وقال له : « هؤلاء الغرباء يطلبون مقابلة أوز العظيم » فقال الجندى : « تفضلوا داخل القصر ، وسوف أبلغ أوز العظيم رغبتكم »

ثم أدخلهم حجرة بديعة ، وذهب بعد ذلك إلى حجرة العرش التى يجلس بها أوز العظيم ... وبعد وقت عاد ليبلغهم أن أوز قد وافق على أن يتحدث إليهم من وراء ستار ، واحدا بعد الآخر ... وأنه لن يقابل أكثر من واحد فى اليوم ... ثم

قال لهم : « وبما أنكم ستبقون فى القصر عـــدة أيام ، فاننى سوف أخصص لكل منكم حجرة مستقلة »

فشكرته دوروثى ، ثم نفخ فى صفارة خضراء ، فحضرت بنت صغيرة جميلة ، أخذت دوروثى إلى حجرتها ، فوجدت فيها من وسائل الراحة والجمال ، ما لم تره فى أى مكان ...

ثم تركتها البنت وذهبت إلى بقية الجماعة ، وأخذت كلا منهم إلى حجرة خاصة

وفى الصباح التالى جاءت البنت الصغيرة ، فألبست دوروثى ثوبا من الحرير الأخضر ، ووضعت حول عنق توتو شريطا من الحرير الأخضر أيضا ، ثم اصطحبتهما إلى حجرة عرش أوز العظيم !!

ودخلت دوروثى حجرة العرش وحدها ، فوجدتها حجرة كبيرة مدهشة ، كل جدرانها وسقفها وأرضها مرصـــعة بالجواهر ، وفى وسط السقف نور ساطع كنور الشمس ، يجعل الجواهر تلمع لمعانا غريبا

وفى وسط الحجرة رأت كرسيا كبيرا ، من المرمر الأخضر المرصع بالجواهر ، عليه رأس أصلع ضخم ، ليس له جسم ولا ذراعين ولا رجلين ... فنظرت إليه دوروثى فى دهشة وخوف ، فرأت عينيه تنظران إليها نظرة حادة ثابتة ، ثم انفتح فمه وقال :

أوز : أنا أوز ... العظيم ... الجبار !!... من أنت ؟... ولماذا تبحثين عنى ؟

دوروثى : أنا دوروثى ... الضعيفة ... جئت إليك لتساعدنى

أوز : ومن أين جئت بالحذاء الفضى ؟

دوروثى : من ساحرة الشرق الشريرة ، بعد أن قتلها بيتى

أوز : وكيف حصلت على العلامة التى فى جبهتك ؟

دوروثى : إنها قبلة ساحرة الشمال الطيبة ، عندما ودعتنى وأرسلتنى لكم

أوز : وماذا تريدين منى ؟

دوروثى : أريد أن تعيدنى إلى كنساس عند عمى (هنرى) وزوجته (إم)

أوز : ولماذا تطلبين منى ذلك ؟

دوروثى : لأنك قوى ، وأنا ضعيفة ، لأنك ساحر عظيم ، وأنا بنت عاجزة

أوز : إذا أردت مساعدتى ، فإنى أطلب منك أولا ، أن تقتلى ساحرة الغرب الشريرة

دوروثى : ولكننى لا أستطيع !

أوز : لقد قتلت ساحرة الشرق .. ولن أرسلك إلى كنساس إلا إذا قتلت ساحرة الغرب ... اذهبى الآن ، ولا تعودى إلا بعد قتلها

فخرجت دوروثى باكية ، وذهبت إلى أصدقائها ، فقصت عليهم ما حدث ، فأسفوا كثيرا ، وانتظر كل منهم ليعرف مصيره ... حتى إذا كان اليوم التالى ، ذهب الرجل التبن لمقابلة أوز ، وعندما دخل حجرة العرش ، رأى سيدة بارعة

الجمال ، وعندما انحنى لها قالت بصوت رقيق :

أوز : أنا أوز ... العظيم ... الجبار ... من أنت ؟.. ولماذا تبحث عنى ؟

الرجل التبن : إننى فزاعة طيور ، جسمى محشو بالتبن ، وقد جئت إليك لتضع فى رأسى عقلا أفكر به

أوز : ولماذا تطلب منى ذلك ؟

الرجل التبن : لأنك قوى حكيم ، ولا يستطيع أحد غيرك أن يفعل ذلك

أوز : لو استطعت أن تقتل ساحرة الغرب الشريرة ، فانى مستعد أن أعطيك عقلا كبيرا ... اذهب الآن ولا تقابلنى قبل قتلها

فذهب الرجل التبن إلى أصدقائه حزينا ، وقص عليهم ماحدث ، فعجبت دوروثى عندما علمت أن أوز ظهر للرجل التبن فى شكل سيدة جميلة بعد أن ظهر لها فى شكل رأس كبير

وفى صباح اليوم التالى ذهب الرجل المصفح لمقابلة أوز ،

وعندما دخل حجرة العرش ، لم يجد رأسا ولا سيدة جميلة ، ولكنه وجـــد وحشا ضخما مرعبا . فوقف الرجل المصفح خائفا . وتحدث الوحش فقال :

أوز : أنا أوز ... العظيم ... الجبار ... من أنت ؟... ولماذا تبحث عنى ؟

الرجل المصفح : أنا حطاب مصنوع من الصفيح ، جئت إليك لتعطينى قلبا ، حتى أستطيع أن أحب كغيرى من الرجال

أوز : ، لماذا تطلب منى ذلك ؟

الرجل المصفح : لأن أحدا غيرك لايستطيع أن يفعل ذلك

أوز : إذا أردت أن تحصل على قلب ، فعليك أن تساعد (دوروثى) فى قتل الساحرة الشريرة ... اذهب الآن ولا تعد إلا بعد قتل الساحرة !...

فعاد الرجل المصفح إلى أصدقائه ، وقص عليهم ما حدث ،

فقال الأسد : « لو وجدت أوز وحشا فانى سوف أزأر زئيرا مخيفا يرعبه ، ويجعله يعطينى ما أريد ، ولو وجدته سيدة جميلة ، فسوف أتظاهر بالقفز عليها ، وأجبرها على إعطائى الشجاعة التى أريدها ، وإذا رأيته رأسا كبيرا ، فانى سأدحرجه فى جميع أنحاء الحجرة حتى يحقق رغبتى . . ولذلك اطمئنوا أيها الأصدقاء ، فسوف ننال جميعا ما نريد . . . »

وفى صباح اليوم التالى ، ذهب الأسد للقاء أوز ، وكانت دهشته عظيمة ، عندما رأى فوق كرسى العرش ، كرة من النيران شديدة التوهج ، فظن أن النار قد اشتعلت فى أوز ، وأنه يحترق ، ولكنه سمع صوتا يخرج من الكرة :

أوز : أنا أوز ... العظيم ... الجبار !... من أنت ؟... وماذا تريد ؟!...

الأسد : أنا أسد جبان ، أخاف من كل شىء ، جئتك لتعطينى شجاعة ، حتى أصبح ملكا على الحيوانات كما يسمينى الناس

أوز : ولماذا تطلب منى ذلك؟

الأسد : لأنك أعظم ساحر ، وتستطيع أن تفعل ذلك بسهولة

أوز : إذا أردت ذلك فعليك بقتل الساحرة الشريرة ...

فغضب الأســـد من ذلك ، ولـكنه لم يستطع أن يقول شيئاً . ثم اشتد اشتعال الـكرة ، وازداد لهيبها ، فهرب الأسد من الحجرة قبل أن تحرقه ... وذهب إلى أصدقائه وقص عليهم ماحـــدث ، فعزموا جميعـا على البحث عن الساحرة الشريرة وقتلها

البحث عن

الساحرة الشريرة

وخرج أصحابنا من مدينة الزمرد ، واتجهوا نحو الغرب بحثا عن الساحرة الشريرة ... وكانوا كلما تقدموا كلما أصبحت الأرض فقيرة غير مستوية ... حتى إذا كان وقت الظهر ، اشتدت حرار الشمس ، فتعبوا ورقدت دوروثى وتوتو على العشب ، ورقد الأسد بجوارهما ، بينما قام الرجل المصفح والرجل التبن بالحراسة

* * * *

وكان للساحرة الشريرة عين واحدة ، ولكنها كانت حادة البصر ، تستطيع أن ترى إلى مسافات بعيدة ، فاستطاعت أن ترى دوروثى وأصدقاءها ، فغضبت عندما رأتهم ، ونفخت فى صفارة فضية ، فأسرع إليها من كل جهة عدد من الذئاب المفترسة ، فأمرتها أن تذهب إلى دوروثى وأصدقائها فتمزق

أجسامهم تمزيقاً ، فاندفعت الذئاب مسرعة ، تريد أن تفتك بدوروثى ومن معها ...

وكان الرجل المصفح والرجل التبن مستيقظين ، فشعرا بالذئاب قبل أن تصل إليهم ، فقال الرجل المصفح : « هذه معركتى .. اختبىء خلفى وسوف استعد للقائها » ... وعندما وصلت الذئاب ، تقدم قائدها وهجم على الرجل المصفح فضربه بفأسه ضربة فصلت عنقه عن جسده ، ثم هجمت الذئاب الأخرى ، ولكن الرجل المصفح استطاع أن يقتلها جميعا ، ثم وضع فأسه وجلس بجوار الرجل التبن ، وانتظر حتى استيقظت دوروثى فى صباح اليوم التالى ..

وعندما استيقظت دوروثى ارتعدت خوفا من منظر الذئاب المقتولة ، وأخبرها الرجل المصفح بما حدث ، فشكرته شكرا جزيلا ، ثم تناولت طعام إفطارها ، وعاد الجميع للسير مرة أخرى نحو الغرب ...

ونظرت الساحرة الشريرة بعينها القوية ، فاستطاعت أن

ترى الذئاب الميتة ، واستطاعت أن ترى دوروثى وأصحابها يسيرون نحوها ، فازداد غضبها ، ونفخت فى صفارتها ، فحضر إليها سرب من الغربان المتوحشة ، فأمرتها أن تطير نحو دوروثى ومن معها ، فتفقأ أعينهم وتمزق أجسامهم ... فطارت الغربان كما أمرتها الساحرة ... وعندما رأت دوروثى تلك الغربان ، خافت خوفا عظيما ، ولكن الرجل التبن قال : « هذه معركتى ... ارقدوا جميعا ، ولن يصيبكم مكروه » ثم مد ذراعيه وانتظر وصول الغربان ...

وعندما رأت الغربان الرجل التبن ، فزعت وطارت بعيدا عنه ، ولكن أحدها قال : « إنه محشو بالتبن ، هيا اهجموا عليه ! » ... وهجمت الغربان ، ولكن الرجل التبن استطاع أن يخنقها واحدا بعد الآخر حتى ماتت جميعا ، ثم نادى أصدقاءه ، فنهضوا وعادوا مرة ثانية لاتمام رحلتهم .

ونظرت الساحرة الشريرة مرة ثانية ، فرأت الغربان الميتة ، ورأت الجماعة تتقدم ، فنفخت فى صفارتها ثلاث

نفخات ، فحضر على الفور عدد كبير جدا من النحل الأسود ، أمرته الساحرة أن يذهب إلى هؤلاء الغرباء ويلسعهم حتى الموت ...

فطار النحل متجها نحو دوروثى ، وعندما رآه الرجل المصفح والرجل التبن ، أخذا يفكران فى طريقة للقضاء عليه .. قال الرجل التبن : « خذ التبن المحشو به جسمى وانتشره على الطفله وكلبها والأسد ، حتى لا يستطيع النحل أن يلسعهم » ...

ففعل الرجل المصفح ذلك ، حتى أن النحل عندما وصل إلى مكان الجماعة لم ير سوى الرجل المصفح ، فتجمع عليه وبدأ يلسعه ، ولم تمض لحظات حتى كان النحل جميعه ميتا ، لأن النحل عندما يلسع شيئا يموت بعد وقت قصير .

ونهضت دوروثى والأسد بعد ذلك وبدأوا يحشون الرجل التبن من جديد ، ثم عادوا للسير مرة أخرى

وغضبت الساحرة الشريرة عندما رأت نحلها ميتا ، فنادت اثنى عشر رجلا من عبيدها ، وأعطتهم حرابا قوية ، وأمرتهم

بالذهاب لدوروثى وأصحابها . . وسار العبيد حتى اقتربوا من دوروثى ورفاقها ، فزأر الأسد زئيرا عاليا ، وقفز نحوهم ، فخاف العبيد وارتدوا للخلف ، ثم أخذوا يجرون بسرعة مدهشة ، حتى وصلوا إلى قصر الساحرة الشريرة فضربتهم ضربا شديدا ، ثم جلست تفكر فى شىء آخر للقضاء على هؤلاء الغرباء ...

وكان عندها قبعة ذهبية ، بها حلقة من الماس ، وكان لهذه القبعة سر عجيب ، فالشخص الذى يملكها يمكنه أن يطلب أى شىء ، فيأتيه عدد كبير من القردة ذات الأجنحة ، فتحقق له مايريد ... ولا يمكن للشخص أن يستخدم هذه القبعة أكثر من ثلاث مرات ... وكانت الساحرة الشريرة قد استعملتها قبل ذلك مرتين وبقى لها مرة واحدة فوضعتها على رأسها ، وأخذت تتكلم كلاما غير مفهوم ، فسمعت ضجة عاليه ثم وجدت حولها عددا كبيرا من القردة ذات الأجنحة ، فأمرتها بالذهاب إلى دوروثى ومن معها وتحطيمهم جميعا ماعدا

الأسد لأنها أرادت أن تحتفظ به ...

وطارت القردة نحو أصحابنا ، فحمل أحدهم الرجل المصفح

وارتفع به فى الهواء مسافة كبيرة ، ثم أسقطه فوق صخرة كبيرة ، فتحطم تماما ... وأمسك عدد من القردة بالرجل التعس

وأخرجوا التبن منه ونثروه فى الهـــواء ، ثم لفوا ملابسه ووضعوها فوق شجرة عالية ... واستطاع عـــدد كبير من القردة أن يلف الأسد فى شبكة من الحبال ، ثم حملوه وطاروا به إلى قصر الساحرة الشريرة فأمرت بوضعه فى قفص كبير من الحديد ...

أما دوروثى فان القردة لم تستطع أن تؤذيها عندما رأت النور فى جبهتها مكان قبلة الساحرة الطيبة ، واكتفت بحملها إلى قصر الساحرة الشريرة ، ثم انصرفت القـــردة جميعا ، واختفت عن الأنظار ...

وغضبت الساحرة الشريرة عندما رأت النور فى جبهة دوروثى ... وعندما رأت الحـــذاء الفضى ، عرفت أنها لن تستطيع أن تؤذيها ، ولكنها التفتت نحو الطفلة وقالت لها : « يجب أن تفعلى كل ما آمرك به ، وإلا قتلتك كما قتـــل الرجل التبن والرجل المصفح ! »

ثم أمرتها بتنظيف الأوانى وغسل الأرض وتغذية النار

بالحطب ... وبدأت دوروثى تعمل بجد ونشاط ، خوفا من أن تقتلها الساحرة الشريرة ... وذهبت الساحرة نحو الأسد ، وفتحت القفص ، فهجم عليها وزأر زئيرا عاليا ، فخافت وأغلقت الباب ، وأخبرته أنها لن تحضر إليه أى طعام حتى يجوع ويضطر إلى طاعتها ...

وأخذت كل يوم تذهب إليه وتسأله : « هل جعت ؟... هل أنت مستعد لطاعتى ؟ » ... فيجيبها بقوله : « لم أجع .. ولن أطيعك .. وإن اقتربت منى فسوف أقتلك ! »

ولم يجع الأسد لأن دوروثى كانت تحمل إليه الطعام كل ليلة عندما تنام الساحرة الشريرة ، وكانت تجلس معه ليفكرا فى طريقة للهرب ، ولكن القصر كان يحرسه عبيد أقوياء

وحاولت الساحرة الشريرة مرات كثيرة أن تسرق الحذاء الفضى من دوروثى ، ولكنها لم تستطع فوضعت فى الحمام قضيبا من الحديد عثرت به دوروثى عند دخولها ، فوقعت على الأرض ، وانخلعت (فردة) حذاء واحدة من رجلها .

فاختطفتها الساحرة ولبستها ، فغضبت دوروثى وطلبت منها أن تعيد الحذاء ، ولكنها رفضت ، فاشتد غضب دوروثى ، ثم حملت وعاء كبيرا مملوءا بالماء ، وضربت به الساحرة ضربة قوية ، فانسكب الماء على جسمها ، وارتعدت ، ثم سقطت على الأرض وهى تقول لدوروثى : « لقد كنت شريرة طول حياتى ، ولم أكن أصدق أن طفلة صغيرة مثلك سوف تقتلنى !.. هل تعلمين نتيجة عملك هذا ؟.. إننى سوف أذوب شيئا فشيئا ، حتى اختفى تماما ، لأن الماء يذيبنى كما يذيب السكر ، وبعد ذلك سوف تصبحى سيدة القصر ! »

ثم ذابت الساحرة الشريرة فغسلت دوروثى مكانها ولبست حذاءها الفضى ، ثم جرت نحو الأسد لتخبره أن الساحرة الشريرة قد ماتت ، وأنهما أصبحا حرين طليقين

النجاة

فتحت دوروثى باب القفص وأطلقت سراح الأسد ثم جمعت كل العبيد وأخبرتهم أنهم أصبحوا أحراراً ففرحوا كثيراً وأخذوا يصيحون صيحات البهجة والسرور

قال الأسد : « لو كان معنا الرجل التبن والرجل المصفح لكمل سرورنا » . فقالت دوروثى : « يجب أن نحاول إنقاذهما » .

ثم نادت الأقزام وطلبت منهم أن يساعدوها فى إنقاذ صديقيهما فأبدوا استعدادهم لتأدية أية خدمة لدوروثى ، ثم جروا للبحث عنهما وبعد سير يوم ونصف وصلوا إلى مكان الرجل المصفح فوجدوه فى حالة سيئة يعلوه الصدأ وتتراكم عليه الأتربة فحملوه بلطف ثم عادوا إلى القصر حيث أخذوا ينظفوه ويصلحون ما فسد منه ...

وبعد ثلاثة أيام من العمل المتواصل عاد الرجل المصفح

كما كان وشكر دوروثى على انقاذه وأخبرته بكل ماحدث ففرح لقتل الساحرة الشريرة وقال : « لو كان الرجل التبن معنا لكمل سرورنا » . فقالت دوروثى : « يجب أن نحاول انقاذه . » ثم نادت العبيـــد وأخبرتهم برغبتها وأسرعوا حتى وصلوا إلى الشجرة العاليـة التى وضـعت القردة ملابس الرجل التـبن فوجدوها ملسـاء لايمكنهم تسلقها . وبعد تفـكير طويل قطع الرجل المصفح الشجرة بفأسه ، فوقعت على الأرض ، فحمـل العبيـد ملابس الرجل التبن وذهبوا بهـا إلى القصر وحشـوها بالتبن مرة ثانية . فعاد الرجل التبن كما كان ، وفرح فرحا شديداً عندما وجد نفسه بين أصدقائه مرة أخرى .

وبعض أن قضى الجميع عدة أيام فى ذلك القصر فـكروا فى العودة إلى (أوز العظيم) ليخـبروه بموت السـاحرة الشريرة ويطالبوه بتنفيذ عهوده . وملأت دوروثى ســـلتها بالخبز ثم لبسـت القبعـة الذهبيـة التى تركتهـا السـاحرة الشريرة وودعوا الأقزام ثم عادوا مرة ثانيـة قاصـدين (مدينة الزمرد) حيث يوجد (اوز العظيم) .

سر أوز العظيم

وعندما وصلت دوروثى وأصحابها إلى بوابة مدينة الزمرد العظيمة ، دقوا الجرس ففتح لهم حارس البوابات ، وقال فى دهشة : « هل أتيتم مرة ثانية ؟... لقد ظننت أنكم ذهبتم إلى ساحرة الغرب الشريرة » ... فقال الرجل التبن : « لقد ذهبنا إليها وقتلناها » ... قال الحارس : « قتلتموها ؟ ! حسنا ، حسنا !! » ...

ثم ألبسهم النظارات وسار بهم إلى قصر أوز ، وعندما وصلوا إلى القصر ، ذهب كل منهم إلى حجرته ليستريح ، حتى يستعد « أوز العظيم » لمقابلتهم ... ولكن أوز لم يطلبهم لمدة ثلاثة أيام حتى سئموا من الانتظار فطلبوا مقابلته فى الحال ، وإلا اضطروا إلى طلب مساعدة القردة المجنحة ... وفزع أوز من تلك الرسالة فوعد بمقابلتهم بعد الساعة التاسعة من صباح اليوم التالى . .

وفى الموعد المحدد كانوا فى قاعـــة عرش أوز العظيم ... وكانت الحجرة خالية ، ولـكنهم سمعوا صـــوتا بالقرب منهم يقول : « أنا أوز العظيم الجبار .. لماذا تلحون فى طلبى ؟ » ... فسألت دوروثى : « أين أنت ؟ » فأجاب : « أنا فى كل مكان ، ولـكن أحدا لا يرانى » قالت دوروثى : « يا أوز .. لقد جئنا لتنفذ وعودك .. » فقال أوز : « أى وعود ؟ » .. قالت البنت : « لقد وعدت أن ترجعنى إلى كنساس بعد موت ســـاحرة الغرب الشريرة » ثم قال الرجل التبن : « ووعـدت أن تعطينى عقلا » قال الرجل المصنمح : « ووعدت أن تعطينى قلبا » ثم قال الأسد : « ووعدت أن تعطينى شجاعة » فقال الصوت : « هل ماتت ساحرة الغرب الشريرة حقـا ؟ » فقالت دوروثى : « نعم لقد قتلتها » قال الصوت : « حسنا حسنا ياعزيزتى ... والآن انركوا لى وقتا أفـكر فيه وعودوا إلى غداً »

فزأر الأســـد زئيراً عاليا مخيفاً جعـل توتو يقفز من الخوف إلى الستار الموضوع على الحائط فمزقـه ورأوا خلفـه

رجلا عجوزاً أصلع الرأس مجعد الوجه ، فدهشوا ورفع الرجل المصفح فأسه صارخا فى وجهه : « من أنت ؟ » فقال الرجل فى صوب مرتجف : « أنا أوز العظيم الجبار ... أرجو ألا تضربنى وسوف أعمل ماتريدون »

فقال الجميع : « كنا نظن أن أوز شىء آخر » فقال الرجل : « لستم على حق » فصاحت دوروثى : « ألست ساحراً عظيما ؟ ! » ... فأجاب : « لا يا عزيزتى ، إننى رجل بسيط » فقال الرجل التبن : « إنك رجل محتال مخادع »... فقال الرجل : « إننى مسكين .. ولى قصة طويلة ، اجلسوا لأقصها لكم »

ثم جلس الجميع وأخذ الرجل يقص عليهم القصة التالية :

« كنت فى بدء حياتى أعمل فى (سرك) وفى ذات يوم ركبت (بالون) لأسلى الناس فى السرك ، ولكن أحبال البالون انقطعت فطار بى وارتفع فوق السحاب ، وبعد أن طار بى يوما وليلة بسرعة مدهشة ، وجدتنى أقترب من الأرض شيئا فشيئا ، ورآنى الناس فتجمعوا من كل مكان ، وحسبوا

أنى ساحر كبير جبار لأنى هبطت عليهم من السماء ... وأعجبنى ذلك فأمرتهم أن يبنوا هذا القصر ، ففعلوا وأصبحوا يطيعوننى وينفذون كل أوامرى . » قالت دوروثى : « إذا أنت لست ساحراً ... إنك رجل وضيع » فقال أوز « لا ، ياعزيزتى ... إنى رجل طيب أعرف قليلا من السحر » . فسأل الرجل التبن : « ألا تستطيع أن تعطينى عقلا » فأجاب أوز : « لست فى حاجة إلى عقل ، فكل الناس عندهم عقل ولكن التجربة هى الشىء الوحيد الذى يجعل الانسان يفكر تفكيراً حسناً فقال الرجل التبن : « لن أكون سعيداً إلا إذا حصلت على عقل » فوعده الساحر بأن يعطيه عقلا فى صباح اليوم التالى . وسأل الأسد : « وما رأيك فى شجاعتى ؟ » فأجاب أوز : « لست فى حاجة إلى شجاعة ولكنك فى حاجة إلى أن تثق فى نفسك ... » فقال الأسد : « هذا كلام ، إننى لن أكون سعيداً إلا إذا حصلت على شجاعة » . فقال أوز : « حسن جداً ، وسوف أعطيك الشجاعة غداً . » فسأل

الرجل المصفح : « وما رأيك فى قلبي ؟ » فأجاب أوز : « إن القلب يجعل الناس غير سعداء ولكن مادمت تريد ذلك فتعال غـــداً لتحصل على قلب » ثم قالت دوروثى : « والآن كيف أرجع مرة ثانية إلى (كنساس) . » فأجاب الرجل الصغير : « إن هذا أمر يحتاج إلى التفكير ، ولذلك سوف تكونون ضيوفى لمدة يومين أو ثلاثة حتى أفكر فى ذلك .. ولكن لى طلبا واحداً عندكم هو ألا تخبروا أحداً بسرى »

فوافق الجميع على ذلك وعادوا إلى حجراتهم يملؤهم الأمل .

فن السحر

وفى الصباح التالى ، ذهب الرجل التبن إلى قاعة العرش ، فأجلسه أوز على كرسى ، ثم خلع رأسه ، وأفرغه من التبن ، وحشاه بالعقل ، ثم ركبه مرة ثانية ، ففرح الرجل التبن كثيراً وشكر أوز ، ثم عاد إلى أصدقائه . ثم ذهب الرجل المصفح إلى أوز ففتح صدره ، ووضع فيه قلبا ملفوفا بالحرير ثم قفله مرة أخرى ا فشكره وعاد فرحا إلى أصدقائه .

وجاء دور الأسد ، فذهب إلى أوز فأعطاه زجاجة خضراء وأمره أن يشرب مابها حتى يصبح شجاعا ، فشرب الأسد السائل الذى بالزجاجة ثم وقف مزهواً بنفسه وشكر أوز شكرا جزيلا ثم عاد إلى أصدقائه مسرورا

وهكذا تحققت رغباتهم إلا دوروثى .

البالون

وقضت دوروثى ثلاثة أيام فى حزن وهم ، حتى إذا كان اليوم الرابع طلبها أوز وقال لها : « لقد فكرت طويلا فى اعادتك إلى كنساس ، فوجدت أنه يجب أولا أن تعبرى الصحراء ، ثم تبحثى بعد ذلك عن كنساس ، لأننى لا أعرفها ، ولذلك سوف أصنع (بالونا) وتركبا فيه سويا وتعبر الصحراء ففرحت دوروثى وشكرته شكراً كثيراً ...

وبعد ثلاثة أيام كان البالون معداً للطيران ، وأخبر أوز شعبه أنه ذاهب لزيارة أخيه الساحر الذى يسكن فى السحاب. ثم قفز فى البالون وطلب من دوروثى أن تركب معه ولكنها جرت لتحضر توتو ، وقبل أن تتمكن من إمساكه كان البالون قد ارتفع بأوز فى الهواء ولم تتمكن من الركوب فيه ... وصاح أوز فى شعبه : « فى أثناء غيابى سوف يحكمكم الرجل التبن ، فيجب عليكم أن تطيعوه كما تطيعوننى » ثم ارتفع البالون واختفى عن الأنظار شيئا فشيئا .

نحو الجنوب

وبكت دوروثى لأنها فقدت الأمل فى العودة إلى كنساس ثم جلست مع أصدقائها فى حجرة العرش يتسامرون . . قال الرجل التبن : « إننى مسرور لأنى أصبحت حاكما لبلاد أوز بعد أن كنت مثبت على عمود خشبى لأخيف الغربان ، ولو وافقت أن تبقى معنا لتمت سعادتنا » فقالت دوروثى : « إنى أريد أن أعود إلى عمى وزوجته » .. فقال الرجل التبن : « إذاً يمكنك أن تطلبى ذلك من القردة المجنحة » ... ففرحت دوروثى وقالت : « لقد نسيت ذلك » ...

ثم أحضرت القبعة الذهبية وقالت بعض الكلمات السحرية فحضرت لها القردة المجنحة فطلبت منها أن تعيدها إلى كنساس ولكن القردة اعتذرت قائلة أنها لا تستطيع أن تخرج من تلك البلاد ، ثم طارت القردة مرة ثانية وتركت دوروثى تبكى بكاء شديداً

وبعد تفكير طويل أخذت دوروثى رأى الجندى الموجود فى القصر فأخبرها أن ساحرة الجنوب الطيبة قد تساعدها كما أخبرها أن الطريق إلى الجنوب خطر فيه وحوش مفترسة وناس لا يسمحون للغرباء أن يدخلوا بلادهم .

وبعد أن خرج الجندى قال الرجل التبن : « يجب أن تذهب دوروثى إلى ساحرة الجنوب ، وسوف أذهب معها » ... ، وأبدى الرجل المصفح والأسد استعدادهما لمصاحبة دوروثى ، وفى الصباح الباكر بدأت الجماعة تسير نحو الجنوب .

وبعد أن ساروا يوما وسط الحقول الخضراء وجدوا أنفسهم أمام غابة كبيرة ، فحاولوا دخولها ، فتقدم الرجل التبن ولكن شجرة كبيرة مالت عليه ، والتف أحد فروعها حوله ، ثم قذفته بين أصدقائه ، ففزع الجميع من ذلك ، ولكن الرجل المصفح تقدم بفأسه وقطع فرع الشجرة فمالت إلى الوراء ، وتركتهم يدخلون الغابة .

وبعد أن ساروا مسافة كبيرة وجدوا أمامهم حائط مرتفعة فأخذوا يفكرون فى طريقة لتسلقه ، وأخيراً قال الرجل المصفح أنه سوف يصنع سلما خشبيا لتسلق ذلك الجدار . وأخذ يصنع السلم بينما نامت دوروثى والأسد وتوتو . وعندما تم صنع السلم أيقظهم الرجل التبن ثم تسلقوا السلم فوجدوا أمامهم مدينة عجيبة مصنوعة من الخزف ذات الألوان البديعة، فعبروها إلى الجانب الآخر ، بين دهشة الجماهير وخوفهم .

وبعد ذلك وجدوا أنفسهم فى أرض وعرة يصعب السير فيها ، ثم بعد ذلك وصلوا إلى غابة أخرى أعجب بها الأسد ، وقال إنه يحب أن يعيش فيها طول حياته وأثناء سيرهم فى تلك الغابة ، رأوا جميع الحيوانات متجمعة لاختيار ملك لهم بعد موت ملكهم ، وعندما رأت الوحوش دوروثى وأصحابها ، تقدم نحوهم نمر كبير وقال إن الوحوش يسرها أن تولى الأسد ملكا عليها .

وفرح الأسد كثيراً عندما أصبح ملكا لتلك الغابة ، ثم استأذن من شعبه أن يوصل دوروثى ثم يعود ليحكمهم .

وسارت دوروثى وأصحابها حتى خرجوا من الغابة ووصلوا إلى قصر ساحرة الجنوب الطيبة .

الخاتمة

ووجدت دوروثى وأصحابها ثلاث فتيات جميلات ، يلبسن ملابس حمراء ، قالت لهم دوروثى أنها تريد أن تقابل الساحرة الطيبة . فدخلت احدى الفتيات ثم عادت لتخبر دوروثى أن الساحرة ترحب بها وبأصحابها .

وعندما دخل الجميع على الساحرة قالت لهم : « أهلا ... وسهلا ... ماذا تريدون ؟ » ، فقصت عليها دوروثى قصتها ، وأبدت لها رغبتها فى العودة مرة ثانية إلى كنساس . فوافقت الساحرة أن تعيد دوروثى إلى كنساس بشرط أن تعطيها دوروثى القبعة الذهبية .

وأعطتها دوروثى القبعة الذهبية وسألت الساحرة عن الطريقة التى يمكن بها أن ترجع إلى عمها وزوجته ، فقالت لها الساحرة : « إن الحذاء الفضى الذى تلبسينه هو الذى سيستطيع أن يحملك إلى أى مكان تشائين ، وما عليك إلا أن تضربى كعبا فى كعب ثم تأمرى الحذاء بحملك ، فيطير بك إلى حيث تشائين »

ففرحت دوروثى كثيراً وشكرت الساحرة من كل قلبها ، ثم شكرت الأسد والرجل التبن والرجل المصفح على ما قاموا به نحوها ، وسألتهم إلى أى مكان سوف يذهبون . فقال الرجل التبن : « سوف أعـــود إلى بلاد أوز لأحكمها » . . . وقال الأسد : « سوف أرجع إلى الغابة لاحـــكم الوحوش التى إنتخبتنى ملكا عليها » ... وقال الرجل المصفح : « سوف أعود إلى بلاد الأقزام لاحكمهم بعد موت الساحرة الشريرة » . . .

فعانقتهم دوروثى جميعا ثم حملت كلبها وضربت كعبى الحذاء الفضى ببعضهما فوجدت نفسها ترتفع فى الهواء ثم تطير بسرعة مدهشة ، ولم تمض لحظات حتى وجدت نفسها فى حقل عمها هنرى ، الذى كان جالساً يحلب بقرته ، فارتمت عليه وأخذت تقبله ثم جرت نحو البيت حيث كانت زوجة عمها ، فارتمت بين أحضانها وأخذت تبكى من شـــدة الفرح ، ثم بدأت تقص عليهما كل ما حدث لها فدهشا دهشة عجيبة وحمدا الله على عودة دوروثى إليهما بسلام .

تمت